تعبر عن العنف « الجماهيري » الفاشي وقد وصل ذروته · غلبة من المجانين الذين يحملون الاسلحة ويقتلون من اجل الانتقام ! ليس هذا مؤكدا من اجل توتير الجو السياسي ! يمكن توتيره باشكال اخرى واكثر فعالية · من اجل تأكيد الذات · الغلبة المارونية تنهار امام المد العربي : بيار الجميل يزور دمشق يومها ، والجيش السوري يزور بكفيا اليوم ! مستيريا القتل هي اذن تعبير عن خلجات الحشرجة في الجسم الفاشي الذي يتعرض للانقراض · تصفية الغلبة «المارونية» تعيد الى الذاكرة الجماعية الحكم « الاسلامي » والاضطهاد «العثماني» · تصفية غلبة الكومبرادور الماروني تنعكس في الوعي المشوه والملوث بواقع لبنان في خطر تعرض جماهير الطائفة للابادة · «المجزرة بدأت في العاصمة اثر اكتشاف جثث اربعة قتلى في الفنار ، قيل انهم من مرافقي الشيخ بيار الجميل وهم : رولان سعاده ، ايلي بانو ، دافيد عوكر وشقيقه شفيق ، واضافت معلومات خامسا اليهم هو جورج عيسى · وهو ما ردت عليه ميليشيا حزب الكتائب حين اقلتت مسلحيها من الصيفي باتجاه ساحة الشهداء وباب ادريس ، تخطف المواطنين بالعشرات ، وتقوم بتصفية بعضهم فورا ، مما جعل المواطنين الذين نزلوا الى اعمالهم ، يعيشون منذ التاسعة صباحا حالة من الذعر تجلت في مستيريا الهروب بمختلف الوسائل والاتجاهات ··· اما اكثر الحواجز وحشية فكان حاجز المرفأ الذي ارتكب مجزرة كان ضحيتها عمال المرفأ حيث اطلق النار على بعضهم والقي بجثثهم في البحر، بينما احتفظ ببعضهم حيا وتم نقلهم الى الاشرفية ·· » (السفير ٧ ك١ ١٩٧٥) السبت الاسود يمتد في الزمان والمكان · يمتد على مساحة الحرب الاهلية : سحل الاسرى بشكل منتظم ،استباحة المناطق حتى ولو كانت مسيحية : الكورة، بشكل مجنون وغير عقلاني · هذا الدفاع عن النفس هو هروب الى الامام · تعبير عن العجز وعن محاولة تغطيته بالفعل حتى ولو وصل حدود الانتحار·

الانغلاق النفسي والواقعي هذا ، لم يكن في المناطق الوطنية · فباستثناء بعض الحوادث الطفيفة والفردية التي قام بها القبضايات الذين تمردوا مداقة المكتب الثاني ، فقد بقيت الاحياء المسيحية التقليدية : حي السريان ، المزرعة حيث التجمع المسيحي الارثوذكسي في بيروت الغربية دون ان تمس الا بشكل هامشي وطفيف · بينما استبيح القنطاري للسرقة وليس للقتل · اما حوادث « بيت ملات » و « القاع » ، فانها ممارسات منظمة قامت بها اساسا قوى منظمة مستغلة العلاقات العشائرية في مناطق البقاع وعكار · طبعا حدث خطف وتعذيب · انما بنسبة لا تقارن بما جرى في الطرف الاخر · ان هذا الاختلاف لا يدل على مستوى « الحضارة » ، فالواضح ان التأثر بالحضارة الحديثة اكثر « عمقا » في المناطق المارونية · انما يعود الى سببين رئيسيين : ـ